الأمم المتحدة

A/79/229

الجمعية العامة

Distr.: General
24 July 2024
Arabic
Original: English

الدورة التاسعة والسبعون

البند 57 من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدَّم هذا التقرير، الذي يتناول الفترة من 1 تموز/يوليه 2023 إلى 30 حزيران/يونيه 2024، عملا بقرار الجمعية العامة 85/78.

* A/79/150.

020824 300724 24-13574 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

1 - في 11 كانون الأول/ديسمبر 2023، اتخذت الجمعية العامة القرار 85/78 بشأن مسألة الصحراء الغربية، بدون تصويت. ويُقدَّم هذا التقرير، الذي يتناول الفترة من 1 تموز/يوليه 2023 إلى 30 حزيران/يونيه 2024، عملا بالفقرة 7 من ذلك القرار.

2 - يتناول مجلسُ الأمن الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعياً في قرارات متتالية إلى ضرورة التوصل إلى "حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره". وتتناول لجنةُ المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) التابعة للجمعية العامة واللجنةُ الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الصحراء الغربية باعتبارها إقليماً غير متمتع بالحكم الذاتي ومسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.

3 - ولقد قدّمتُ إلى مجلس الأمن، عملا بقراره 2654 (2022)، تقريراً عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2023/729) في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2023. ويتناول التقرير بالوصف الحالةَ على أرض الواقع؛ ووضعَ المفاوضات السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية؛ وحالة تنفيذ القرار 2654 (2022)؛ والتحديات الراهنة التي تواجهها عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (البعثة)، علاوة على الخطوات المتخذة للتغلب عليها. وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر 2023، اتخذ المجلس قراره 2703 (2023) الذي جدَّد فيه ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2024 وطلب إليّ تقديم تقرير عن الحالة في الصحراء الغربية قبل نهاية فترة الولاية بوقت كاف. وسوف يجري إعداد وتقديم تقرير منفصل تلبيةً لذلك الطلب.

4 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت الحالة في الصحراء الغربية تتسم بانخفاضِ حدة الأعمال العدائية بين المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) واستمرار بعض التحديات التي تواجه البيئة التشغيلية للبعثة.

5 - وتركّزت معظم حوادث إطلاق النار عبر الجدار الرملي، التي أبلغ الطرفان البعثةَ بوقوعها، في شمال الإقليم بالقرب من المحبس. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قامت بعثة الأمم المتحدة، برفقة الجيش الملكي المغربي، بزيارة المواقع المجاورة للجدار الرملي التي زُعم وقوع هذه الحوادث فيها، ولاحظت في عدة حالات وجود آثار لذخائر الهاون المتفجرة. ومع ذلك، وبسبب بعض الشواغل الأمنية، جرت هذه الزيارات في كثير من الأحيان بعد عدة أيام من الحدث المزعوم، مما جعل التوصل إلى نتائج قاطعة أمراً صعباً. وخلص تحقيق أجرته البعثة إلى أنه في حادث وقع في 29 تشرين الأول/أكتوبر، أصابت قذائف شديدة الانفجار أُطلقت من اتجاه شرقي منطقة يسكنها مدنيون في مدينة السمارة، مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة ثلاثة آخرين. وظلت البعثة تلاحظ ورود أنباء تفيد بشن مركبات جوية مسيّرة عن بُعد تابعة للجيش الملكي المغربي غارات إلى الشرق من الجدار الرملي، وتمكنت من إجراء تحقيقات في المواقع المزعومة في مناسبات مختلفة. وفي بعض الحالات، أشارت تقارير إعلامية إلى وقوع خسائر في صفوف المدنيين نتيجةً للغارات الجوية. وفي عدة مناسبات، لاحظت البعثةُ من جانبها وقوع خسائر.

6 - وفي أواخر شباط/فبراير 2024، وفي محاولة لتخفيف حدة التوترات على أرض الواقع، كتب ممثلي الخاص للصحراء الغربية ورئيس بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية وقائد القوة إلى كلا الطرفين لاقتراح وقف للأعمال العدائية خلال شهر رمضان المبارك. ورد الجيش الملكي المغربي في 26 شباط/فبراير 2024 بإعادة تأكيد التزامه بوقف إطلاق النار لعام 1991 مع التأكيد على حقه في الرد

على أي حوادث تتسبب فيها جبهة البوليساريو. وفي رسالة موجهة إلى ممثلي الخاص مؤرخة 13 آذار/مارس 2024، اعتبرت جبهة البوليساريو أنه بدون معالجة الأسباب الجذرية لانهيار وقف إطلاق النار لعام 1991، فإن وقف الأعمال العدائية هو بمثابة تجاهل الواقع الراهن على أرض الواقع.

7 - ولقد غدت آثار القيود التي سبق الإبلاغ عنها والمفروضة على البعثة في ما يتعلق بسلسلة إمدادها اللوجستي وخدماتها في مجال الصيانة المقدَّمة إلى مواقع الأفرقة الواقعة شرق الجدار الرملي أقل حدة بعد رسالة موجهة من جبهة البوليساريو إلى ممثلي الخاص في 29 آذار/مارس 2023 لإبلاغه بأن جبهة البوليساريو، "كبادرة من بوادر حسن نية للمساعدة على التغلب على بعض الصعوبات اللوجستية" التي واجهتها البعثة، "مستعدة لتوفير عبور آمن، على أساس استثنائي ومؤقت، للبعثة لإيفاد قافلة برية لوجستية لإعادة تموين مواقع أفرقتها" الواقعة شرق الجدار الرملي. ومنذ ذلك الحين، تمكنت البعثة من تموين مواقع أفرقتها بصورة أكثر انتظاماً وموثوقية. وخلال الفترة ما بين أيلول/سبتمبر 2023 وحزيران/يونيه 2024، تمكنت البعثة من إيفاد قافلة برية واحدة في المتوسط شهرياً إلى مواقع أفرقتها الواقعة شرق الجدار الرملي.

8 - وفي 11 أيلول/سبتمبر 2023، التقيت في نيويورك بالأمين العام لجبهة البوليساريو، إبراهيم غالي. وناقشنا آفاق النهوض بالعملية السياسية بقيادة مبعوثي الشخصي للصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا. وناقشنا أيضاً أهمية ضمان استدامة وجود البعثة في جميع أنحاء الإقليم.

9 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أجرى مبعوثي الشخصي مشاورات بشأن مسألة الصحراء الغربية مع المغرب، وجبهة البوليساريو، والجزائر، وموريتانيا، وأعضاء مجلس الأمن، وأعضاء مجموعة الأصدقاء المعنية بالصحراء الغربية وغيرهم من الجهات الفاعلة المهتمة، بغية إحراز تقدم بنّاء في العملية السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية.

10 - وفي عام 2023، سافر مبعوثي الشخصي إلى مواقع مختلفة لعقد اجتماعات مع الجهات الفاعلة في المنطقة. ففي 2 تموز/يوليه 2023، التقى مبعوثي الشخصي بوزير خارجية الجزائر المعين مؤخراً، أحمد عطاف، في الجزائر العاصمة. وزار العيون يومي 5 و 6 أيلول/سبتمبر والداخلة في 7 أيلول/سبتمبر. وفي 8 أيلول/سبتمبر، اجتمع بوزير خارجية المغرب، ناصر بوريطة، في الرباط. وفي 11 أيلول/سبتمبر، اجتمع في نيويورك بالأمين العام لجبهة البوليساريو. ثم سافر مبعوثي الشخصي إلى الجزائر العاصمة في 13 أيلول/سبتمبر لعقد اجتماعات مع وزير خارجية الجزائر، تلتها نواكشوط في 14 و 15 أيلول/سبتمبر لعقد اجتماعات مع رئيس موريتانيا، محمد ولد الشيخ الغزواني، ووزير خارجيتها، محمد سالم ولد مرزوق.

11 - وفي عام 2024، قام مبعوثي الشخصي بجولة أخرى من الزيارات للمنطقة. فسافر إلى الجزائر العاصمة في 27 شباط/فبراير 2024 لعقد اجتماع مع وزير خارجية الجزائر؛ ونواكشوط في 2 نيسان/أبريل 2024 لعقد اجتماعات مع الرئيس ووزير خارجية موريتانيا؛ والرباط في 4 نيسان/أبريل 2024 لعقد اجتماع مع وزير خارجية المغرب. كما التقى بوزير خارجية الجزائر مرة أخرى في نيويورك في 16 نيسان/أبريل 2024.

12 - وبالإضافة إلى الجهات الفاعلة في المنطقة، التقى مبعوثي الشخصي أيضاً بنائبة وزير خارجية الولايات المتحدة بالنيابة، فيكتوريا نولاند، في واشنطن العاصمة، في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023؛ ووزير الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون في إسبانيا، خوسيه مانويل ألبارِس بونيو، في مدريد في 18 كانون الأول/ديسمبر 2023؛ ووزيرة العلاقات الدولية والتعاون لجنوب أفريقيا، غريس ناليدي ماندیسا باندور، في بريتوريا في 31 كانون الثاني/يناير 2024؛ ووزير خارجية الاتحاد الروسي، سيرغي لافروف، في موسكو في

11 آذار/مارس 2024؛ ووزير الدولة (لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا والأمم المتحدة والكومنولث) في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، اللورد طارق أحمد، في لندن في 22 آذار/مارس 2024؛ ومسؤولين فرنسيين كبار في باريس في 27 آذار/مارس 2024. وخلال تلك الاجتماعات واللقاءات، لاحظ مبعوثي الشخصي بارتياح ما أعرب عنه محاوروه من دعم للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتيسير التوصل إلى تسوية سياسية للحالة في الصحراء الغربية.

13 - ووفقاً لقراري مجلس الأمن 2654 (2022) و 2703 (2023)، قدم مبعوثي الشخصي إحاطتين إلى المجلس في 16 تشرين الأول/أكتوبر 2023 و 16 نيسان/أبريل 2024 في مشاورات مغلقة. وفي كلتا المناسبتين، تلقى تأييداً واسعاً من أعضاء المجلس لجهوده. وأثناء وجوده في نيويورك، التقى مبعوثي الشخصي بكبار مسؤولي الأمم المتحدة، وممثلي المغرب، وجبهة البوليساريو، والجزائر، وموريتانيا، وأعضاء مجلس الأمن، وأعضاء مجموعة الأصدقاء المعنية بالصحراء الغربية.

14 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة أنشطتها الخاصة بمكافحة الألغام من أجل التخلص في حالات طارئة من ذخائر متفجرة، وتقديم المساعدة في التحقيقات المجراة في مواقع الغارات الجوية المزعومة شرق الجدار الرملي، ودعم تحركات القوافل البرية، والتحقق من سلامة الطرق، والاشتراك في التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة. وفي كانون الثاني/يناير 2024، استأنفت البعثة لأول مرة منذ عام 2019 أنشطة الإفراج عن الأراضي بعد تطهيرها في منطقة ميجك، بعد استئنافها في تيفاريتي في أيار/مايو 2023. وفي الفترة المنتهية في 30 حزيران/يونيه 2024، انتُهي من تطهير 000 532 3 متر مربع من الأراضي وعُثر على 295 قطعة من الذخائر المتفجرة وجرى تدميرها.

15 - وواصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، بدعم من مكتب المنسق المقيم، تقديم المساعدة الإنسانية للاجئين الصحراويين في المخيمات الخمسة الواقعة بالقرب من تندوف بالجزائر، على الرغم من التحديات المالية الخطيرة. وأُطلقت في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 أول خطة موحدة للاحتياجات والأنشطة في المخيمات، وهي خطة الاستجابة للاجئين الصحراويين للفترة 2024-2025. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم تُستلم سوى نسبة 29 في المائة من مبلغ 110,5 مليون دولار اللازم لتمويل ميزانية الخطة في عام 2024. وأنشأت وكالات الأمم المتحدة فريقاً فرعياً لدعم جهود جمع الأموال من أجل خطة الاستجابة للاجئين الصحراويين، وتشمل أعماله التواصل مع الجهات المانحة غير التقليدية وإقامة شراكات جديدة. وأقرت بعثة للجهات المانحة توجّهت إلى المخيمات في نيسان/أبريل 2024 بحجم الاحتياجات المستمرة على الرغم من الدعم السخي الذي تقدمه الحكومة الجزائرية والجهات المانحة الأخرى.

16 - ولم تُستأنف بعد تدابير بناء الثقة، عملاً بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين ومجتمعاتهم الأصلية في الإقليم.

17 - وعلى الرغم من الطلبات الرسمية المتكررة التي تقدّمت بها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من أجل القيام بزيارة تقنية إلى الصحراء الغربية، وفقاً لقرار الجمعية العامة 85/78، وعلى الرغم من قرار مجلس الأمن 2703 (2023)، الذي يحث على تعزيز التعاون مع مفوضية حقوق الإنسان، بسبل منها تيسير هذه الزيارات، لم يُسمح للمفوضية بدخول الإقليم منذ عام 2015.

18 - وكان عدم القدرة على الحصول على المعلومات المباشرة وغياب الرصد المستقل والنزيه والشامل والمطرد لحالة حقوق الإنسان عاملين أعاقا إجراء تقييم شامل لحالة حقوق الإنسان في المنطقة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت مفوضية حقوق الإنسان تتلقى ادعاءات تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الترهيب والمراقبة والتمييز ضد الصحراويين، ولا سيما عند دعوتهم إلى تقرير المصير. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2023، استعرضت لجنة القضاء على التمييز العنصري التقرير الجامع للتقارير الدورية من التاسع عشر إلى الحادي والعشرين للمغرب وأعربت عن مخاوف مماثلة في ملاحظاتها الختامية (CERD/C/MAR/CO/19-21، الفقرة 19).

19 - ولا تزال مسألة رفاه السجناء الصحراويين وظروف احتجازهم، ولا سيما السجناء المنتمون إلى جماعة اكديم إزيك، المحتجزين خارج الصحراء الغربية، مسألة ملحة. وبالمثل، وردت معلومات عن الأوضاع الإنسانية في مخيمات تندوف للاجئين والحاجة إلى ضمان حماية حقوق الإنسان داخل المخيمات.

20 - ونظرت اللجنةُ الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة في مسألة الصحراء الغربية في جلستيها الخامسة والسادسة المعقودتين في إطار دورتها لعام 2024 في 11 حزيران/يونيه 2021.

21 - وما زال يساورني قلق عميق إزاء التطورات في الصحراء الغربية. فقد أصبحت الحالة الراهنة المتدهورة مترسخة ويجب تصحيحها على وجه السرعة، لأغراض منها تجنب أي تصعيد آخر. ولا يزال استمرار الأعمال العدائية وعدم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو يشكلان انتكاسة كبرى للمساعي المبذولة من أجل إيجاد حل سياسي لهذا النزاع الطويل الأمد. ولا يزال شن الغارات الجوية وإطلاق النار عبر الجدار الرملي يساهمان في زيادة التوترات. وفي هذا السياق، من الأهمية بمكان إعادة العمل بوقف إطلاق النار.

22 - وهذا السياق الصعب يجعل التفاوض على حل سياسي لمسألة الصحراء الغربية أمراً أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بعد مرور ما يقرب من خمسة عقود على النزاع. ولا تزال الأمم المتحدة على استعداد لعقد اجتماع يضم جميع المعنيين بمسألة الصحراء الغربية في مسعى مشترك للبحث عن حل سلمي. وإنني أحثهم على التعامل مع العملية السياسية بعقل متفتح، وعلى الامتناع عن تقديم شروط مسبقة وعلى اغتنام الفرصة التي تتيحها أعمال التيسير والجهود التي يبذلها مبعوثي الشخصي. وشريطة مشاركة جميع الجهات المعنية بحسن نية ووجود إرادة سياسية قوية واستمرار الدعم من المجتمع الدولي، ما زلت أعتقد بأنه من الممكن التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقاً لقرارات مجلس الأمن 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) و 2548 (2020) و 2602 (2021) و 2654 (2022) و 2703 (2023).